الكاتب: **الحبيب سالم**
باحث دكتوراه
جامعة البليدة 02 علي لونيسي

البريد الالكتروني: salemelhabib95@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/01/25 **تاريخ القبول:** 2020/02/26 **تاريخ النشر:** 2020/03/31

عنوان المقال: **جمعية التعاضد السوفي ودورها الاجتماعي 1946- 1956**

جمعية التعاضد السوفي ودورها الاجتماعي 1946- 1956

الملخص بالعربية:

الهجرة هي ظاهرة بشرية موجودة منذ القدم في كل المجتمعات عبر كل العصور التاريخية تتمثل في حركة بني الإنسان من مكان لأخر سواء كانت داخلية أو خارجية مؤقتة أو نهائية فردية أو جماعية المهم أن وراء كل موجة من موجات الهجرة أسباب ودوافع جعلت فئة من الناس يتركون أوطانهم الأصلية والاستقرار في أماكن جديدة بحثا عن أسلوب حياة أفضل، وقد شهدت قرية تغزوت بوادي سوف خلال العهد الاستعماري هجرة كبيرة لشبابها نحو الجزائر العاصمة وقام هؤلاء الشباب بتأسيس جمعية التعاضد السوفي هناك سنة 1946.

برز نشاط هذه الجمعية بشكل واضح للعيان لمدة أربع سنوات كاملة 1952- 1956 وذلك بعد أخذ شكلها الرسمي القانوني والموثق، وقد عمل كل الرجال الساهرون عليها على تحقيق أهدافها ومبادئها التي قامت من أجلها المتمثلة في النهوض بالحالة الاجتماعية والثقافية لسكان تغزوت (بوادي سوف) وبالفعل هذا ما نجده جسد على أرض الواقع بالتركيز على تقديم إعانات اجتماعية للسكان، حيث نجد أن الجمعية قد وقفت إلى جانب الطبقة الضعيفة والمحتاجة في المجتمع وقد تعددت وتنوعت طرق مساعدتها وتقديم يد العون والمساعدة إليهم سواء بتخصيص مبالغ مالية معينة في كل سنة لشراء القمح وتوزيعه على المحتاجين أو تقديم إعانات مالية لأئمة مساجد البلدة، كذلك الأمر كان مع المساجد والمقبرة التي مسها نشاط الجمعية الخيري عن طريق دفع مبالغ مالية للمساعدة في عمليات الترميم والبناء التي شَهدتّها تلك المعالم سنوات 1952- 1956.

كلمات مفتاحية: الهجرة، جمعية، المجتمع، التعاضد السوفي، تغزوت، العاصمة.

Abstract :

Immigration is a human phenomenon that has existed since ancient times in all societies throughout all historical ages, which is the movement of human beings from one place to another, whether internal or temporary, temporary, final, individual or collective. What is important is that behind each wave of migration causes and motives that made a group of people leave their original homelands And stability in new places in search of a better way of life. During the colonial era, the village of Taghzout in Wadi Souf witnessed a great migration of its youth to Algiers, and these youths founded the Association Entraide Soufi there in 1946.

The activity of this association was clearly visible for a full four years from 1952 to 1956, after taking its formal legal and documented form, and all the men who watched it worked to achieve its goals and principles for which it was represented in the advancement of the social and cultural status of the population of Taghzout (in Wadi Souf), and in fact this What we find is a body on the ground by focusing on providing social benefits to the population, where we find that the association has stood by the weak and needy class in society, and there have been many and varied ways to help them and provide a helping hand and assistance to them, whether by allocating certain financial amounts each year to buy wheat and distribute it to the needy Yen or providing financial aid to the imams of the town's mosques, as was the case with the mosques and the cemetery that the charity's activity touched through the payment of financial sums to help in the restoration and construction that these monuments witnessed in the years 1952-1956.

Key words: Immigration, Association, the society**,** Entraide Soufi, Taghzout, Alger.

مقدمة:

كانت الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830- 1962 تُسير وفق القوانين الوضعية الفرنسية في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والقضائية ...الخ وقد

أصدرت السلطات الفرنسية خلال فترة الحكم المدني ترسانة من هذه القوانين ومن بينها قانون 01 جويلية 1901 المتعلق بتأسيس الجمعيات الفرنسية وشروطها وعليه فقد ظهرت في الجزائر جمعيات مختلفة منها جمعيات أهلية (خاصة بالسكان الجزائريين الأصليين) وجمعيات خاصة بالمستوطنين الأوروبيين (العنصر الدخيل على الجزائر)

من بين الجمعيات الأهلية التي تأسست بالجزائر العاصمة نجد جمعية التعاضد السوفي 1946- 1956 وسيكون محور حديثنا في هذا المقال تأسيس هذه الجمعية ونشاطها الاجتماعي، فمن هنا نطرح الإشكالية الآتية: ما المقصود بجمعية التعاضد السوفي؟ وما هو الإطار الزماني والمكاني لهذه الجمعية؟ ومن الذي أسسها؟ وما هو الهيكل الإداري المشكل لها؟ وفيما تمثلت نشاطها الاجتماعي؟

أولا/ تأسيس الجمعية 1946:

تمكن أبناء قرية تغزوت المهاجرين للعمل في الجزائر العاصمة من تأسيس جمعية التعاضد السوفي سنة 1946[1]؛ وهي جمعية خيرية خاصة بهم وبأهاليهم في تغزوت بوادي سوف علما أن هذه الجمعية مرت بمرحلتين بارزتين المرحلة السرية والمرحلة العلنية فالمرحلة الأولى السرية امتدت بين سنوات 1946- 1952 وعملت دون ترخيص ولا وثائق ودون علم سلطات الاحتلال الفرنسي رغم أن مقرها كان في قلب الجزائر العاصمة[2] وحسب رأينا أن الجمعية اختارت العمل السري لمدة 6 سنوات متتالية يعود لبعض الأسباب أهمها:

الظرف الزماني والمكاني الصعب جداً الذي ظهرت فيه، فنحن نعلم أن سنة 1946 كانت خلالها كل الأعمال محظورة وذلك بسبب ما اقترفه الفرنسيين في حق الجزائريين أثناء مجازر 08 ماي 1945 والتي راح ضحيتها الآلاف المؤلفة بين القتلى والجرحى والمعطوبين[3]، ناهيك عن امتلاء السجون والمعتقلات بالمناضلين الجزائريين الذين خرجوا في ذلك اليوم معبرين عن فرحتهم بنهاية الحرب العالمية الثانية[4]، ومن نتائج هذه المجازر أيضا نفي قادة الحركة الوطنية الجزائرية وعلى رأسهم مصالي الحاج إلى العاصمة الكونغولية برازافيل وحظر جميع الأنشطة السياسية وحل كل الأحزاب وتوقيف صحفها عن الصدور مثل جريدة المساواة الناطقة باسم حركة أنصار البيان بزعامة فرحات عباس[5]، ففي هذه البيئة المشحونة والمتوترة بين الطرفين (الفرنسي والجزائري) كيف لنا أن نتصور تأسيس جمعية خيرية والتصريح بها وبأعمالها وأهدافها ومراميها لدى سلطة المحتل الفرنسي؟ ومكانها أين؟ في

قلب الجزائر العاصمة مقر الحاكم العام[6] الفرنسي وجميع قواته العسكرية التي تترصد جميع الحركات والسكنات الجزائرية وتعمل على التعسف بها وإن لم يكن وراء ذلك سبب.

ربما فضل المؤسسين الأوائل لجمعية التعاضد السوفي تسيير هذه الجمعية في مرحلة أولى بشكل سري وكأنها مرحلة جس نبض فإن صلحت الفكرة وأبانت الجمعية عن دورها الإيجابي ولم تتعسف بها السلطة الفرنسية في حال اكتشاف عملها فهذا مؤشر إيجابي ممكن يدفع أعضائها للتصريح بها في وقت لاحق، أما إن حدث العكس أي يكتشف عمل الجمعية السري وينكل بها وبأعضائها فمهما كان الرد السلبي فسيكون أقل حدة وأخف ضرر من جمعية رسمية - إن صرح بها من قبل- لذلك كان الغرض من سريتها هو تفادي القضاء عليها بعد مرور سنة أو سنتين من تأسيسها والتصريح بها عام 1946.

قد يكون الهدف من المرحلة السرية هو معرفة مدى استجابة العمال المهاجرين في العاصمة مع هذه الجمعية والعدد المحتمل للأعضاء الذين يريدون الانخراط فيها، وهذا أمر مهم جداً لأنها ستكون فيما بعد خاصة بسكان تغزوت فقط وهذا يدل على كثرة عدد المنخرطين والمؤيدين لعملها من أبناء تغزوت فلو كانوا قلة لما تم تخصيصها على هذه القرية وأبنائها هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن عدد المنخرطين الكثير يلعب دور مهم آخر وهو تسديد الاشتراكات[7] الشهرية العمود الفقري للجمعية فنفترض أن خلال هذه المرحلة السرية 1946- 1952 كان الإقبال عليها ضعيف ومهما بلغت المساعدات المقدمة لها هل سيستمر عملها؟ طبعا لا لأنها بكل بساطة تحتاج للمال لمواصلة نشاطها.

قد يكون أيضا من أغراض التسيير السري للتعاضد السوفي لمدة ستة سنوات هو تحديد قيمة الاشتراك الشهري للأعضاء الذي حدد فيما بعد بـ 100 فرنك للشهر فلو افترضنا أن الجمعية تأسست بشكل رسمي منذ سنة 1946 وحدد مبلغ الاشتراك بأكثر من 100 فرنك وانطلقت في أشغالها لبعض الأشهر وبدأ الاضطراب في تسديد الاشتراكات أو العزوف عن العضوية في الجمعية تماما فالنتيجة الحتمية ستكون التوقف عن العمل وتشتت أعضائها، فربما كان من أهداف هذه المرحلة هو التريث في تحديد أهدافها ومن بينها قيمة الاشتراك التي واظب الجميع على تسديدها (مع اختلاف عدد الأشهر المسددة) فهذا يعني أن قيمته كانت في حدود استطاعة هؤلاء العمال المهاجرين.

بعد ذكر بعض الآراء الشخصية المتعلقة بالمرحلة السرية للجمعية لابد أن نشير إلى صاحب فكرة تأسيسها والذي تولى رئاستها في أول أمرها وهو السيد محمد العيد خفاش[8]

الذي ذهب للعمل في الجزائر العاصمة وحالفه الحظ للعمل كموظف في شركة نقل للسكك الحديدية وكان رمزها C.F.R.A[9] مقارنة مع باقي المهاجرين الذين اشتغلوا كعمال أجراء في مجال التجارة عند اليهود بصفة خاصة أو حمالين في الميناء وحتى موزعي الماء في المدينة.

أما المرحلة الثانية لجمعية التعاضد السوفي وهي المرحلة العلنية التي دامت لمدة أربع سنوات 1952- 1956 وتبدأ من يوم 08 ماي 1952 أين قام رئيسها السيد محمد العيد خفاش بالتصريح بها لدى السلطات الفرنسية بالجزائر العاصمة وسجلت تحت رقم 4497[10] وأدرجت بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية يومي 19 و20 ماي 1952 (رقم 121) واتخذت من شارع نمور رقم 08 Rue de Nemours 08)) بالعاصمة مقرا لها، وقد شرعت منذ شهر ماي في العمل الرسمي والدؤوب حيث تم تحديد مبلغ 100 فرنك كاشتراك شهري يدفعه الأعضاء المنتمين لهذه الجمعية وتنفق الأموال المجمعة على المحتاجين والفقراء وأئمة المساجد في تغزوت[11] وهو ما سنراه فعلا يجسد على أرض الواقع وسنشرحه في الصفحات التالية أي بين سنوات 1952- 1956 نرى أن أعمال الجمعية قد أصبحت ظاهرة وبارزة على سكان قرية تغزوت وهذا بطبيعة الحال يعود إلى صفة الجمعية التي أصبحت تعمل في إطار قانوني والسلطات الفرنسية على علم بذلك، على العكس تماما من المرحلة الأولى السرية 1946- 1952 وإن كانت الجمعية تنشط وتعمل إلا أن انعكاساتها على السكان كانت أقل ظهوراً ولكي لا نظلم أعضائها الأوائل يبقى هذا الرأي نسبي وذلك لانعدام الوثائق في المرحلة السرية لأنها كانت تعمل دون رخصة.

كان إقبال أهل تغزوت على الانخراط في الجمعية بشكل كبير وملحوظ فخلال أربعة أشهر فقط أي من يوم تأسيسها 08 ماي 1952 إلى غاية عقد اجتماع مجلس الإدارة يوم 13 سبتمبر 1952 بلغ عدد المنخرطين 135 شخص موزعين على النحو الآتي: 116 في الجزائر العاصمة، 10 في شاطودان (Châteaudun) (دائرة شلغوم العيد حاليا بولاية ميلة)، 03 في سانت آرنو (Saint-Arnault) (دائرة العلمة حاليا بولاية سطيف)، 06 في باتنة إضافة إلى إرسال رسالة تشجيع وانخراط لبعض الأعضاء فيما بعد من تونس، وتم في هذا الاجتماع تعيين قايد عرش أولاد سعود[12] لمين الزبيدي[13] كرئيس شرفي للجمعية[14]. علماً أن مجلس إدارة الجمعية (مكتب الجمعية) كان ينتخب مرة واحدة كل سنة وأسفرت نتائج سنوات المرحلة العلنية الأربعة عن أربع مكاتب كانت على النحو الآتي:

1) جدول يبين أعضاء المكتبين الأول والثاني للجمعية أفريل 1952- جوان 1954:

مكتب الجمعية الأول أفريل 1952- 13 جوان 1953[15]	مكتب الجمعية الثاني 13 جوان 1953- 19 جوان 1954[16]
الرئيس: خفاش محمد العيد	الرئيس: خفاش محمد العيد
نائب الرئيس: تليلي محمد	نائب الرئيس: تليلي محمد
الكاتب العام: عون الله معمر	الكاتب العام: عون الله معمر
نائب الكاتب العام: زعترة معمر	نائب الكاتب العام: زعترة معمر
أمين المال: داسي أحفوظة	أمين المال: داسي أحفوظة
نائب أمين المال: قسمي محمد العيد[17]	نائب أمين المال: قسمي محمد العيد
أعضاء المكتب (المساعدون) عباس بشير، زعترة سليمان، سلمي عمار[18]، سلطاني عثمان، تركي مسعود، عوادي سعد.	أعضاء المكتب (المساعدون) عباس بشير، سلمي عمار، تركي مسعود، **عوادي مسعود، دشري التجاني، رحماني سعيد.**

الملاحظ على المكتبين الأول والثاني أنه لم يتغير فيهما شيء وبقي نفس الأشخاص محافظين على نفس المناصب من الرئيس إلى نائب أمين المال ما عدا أعضاء المكتب الذي كان يضم ستة (06) أعضاء، حيث تغير نصفهم وهم السادة: زعترة سليمان وسلطاني عثمان وعوادي سعد لعدم قدرتهم على حضور الاجتماعات نظراً لارتباطهم بأعمالهم وتم تعويضهم بكل من: عوادي مسعود ودشري التجاني ورحماني السعيد.

2) جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الثالث جوان 1954- ديسمبر 1955:

مكتب الجمعية الثالث 19 جوان 1954- 26 ديسمبر 1955[19]	
الرئيس: قسمي محمد العيد	نائب الكاتب العام: عمراني محمد العيد[20]
نائب الرئيس: خفاش محمد العيد	أمين المال: زعترة معمر
نائب الرئيس الثاني: تليلي محمد	نائب أمين المال: داسي أحفوظة
الكاتب العام: عون الله معمر	
أعضاء المكتب (المساعدون) تركي نصر بن إبراهيم، سلمي عمار، حمو بشير، عباس بشير، زعترة سليمان، رحماني السعيد، عارف صالح، تركي معمر.	

نلاحظ أن مكتب الجمعية قد شهد تغيراً ابتداءاً من الجمعية العامة السنوية الثانية المنعقدة يوم 19 جوان 1954 حيث ارتقى محمد العيد قسمي إلى الرئاسة وصار نائبه محمد

العيد خفاش وتم استحداث منصب جديد وهو نائب الرئيس الثاني الذي تولاه تليلي محمد كما انضم عنصر جديد لمجلس إدارة جمعية التعاضد السوفي وهو السيد عمراني محمد العيد الذي شغل نائب الكاتب العام، أما أعضاء المكتب فقد تم زيادة منصبين فبعدما كانوا في السابق ستة أعضاء أصبحوا في المكتب الثالث للجمعية ثمانية أعضاء.

3) جدول يبين أعضاء مكتب الجمعية الرابع ديسمبر 1955- أفريل 1956:

مكتب الجمعية الرابع 26 ديسمبر 1955- 14 أفريل 1956 [21]
الرئيس: قسمي محمد العيد
نائب الرئيس: خفاش محمد العيد
الكاتب العام: **داسي أحفوظة**
نائب الكاتب العام: عمراني محمد العيد
أمين المال: زعترة معمر
نائب أمين المال: **حمو بشير**
أعضاء المكتب (المساعدون) تركي نصر، **بهى أعمارة**[22]، **يحياوي محمد**، سلمي عمار، رحماني سعيد.

أما مكتب الجمعية الرابع والأخير المنتخب لسنة 1955- 1956 فقد تم فيه إلغاء منصب نائب الرئيس الثاني وارتقى فيه السيد أحفوظة داسي إلى الكاتب العام وحمو بشير من عضو مكتب في السنة الفارطة إلى نائب أمين المال، في حين تم تقليص عدد أعضاء المكتب من ثمانية مناصب إلى خمسة وانضم إليهم عنصرين جديدين هما: بهى أعمارة ويحياوي محمد.

بداية من شهر جانفي 1953 شرع أمين مال جمعية التعاضد السوفي داسي أحفوظة في تكوين فرع لها بتغزوت وذلك بتكليف من الرئيس محمد العيد خفاش وباقي الأعضاء حيث تم الإجماع على هذا الرأي في اجتماع ديسمبر 1952، اتصل أحفوظة بمجموعة من أعيان قرية تغزوت وسكانها وعقدوا اجتماع يوم 26 جانفي 1953 وكان من بين الحضور حمو العيد[23]، تليلي محمد بن البشير، زعترة سليمان، عباس البشير بن أعمر وغيرهم وعرفهم بالجمعية ومسيرها وعدد المشتركين فيها وأقيم لها فرع في القرية ترأسه الشيخ يمبعي محمد الحبيب[24] وعين عون الله أمحمد أمين مال[25].

ثانيا/ دور جمعية التعاضد السوفي الاجتماعي:

كانت الحالة الاجتماعية لسكان منطقة تغزوت صعبة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وما خلفته من آثار، وهو ما ساهم في تدهور مستوى المعيشة وجعل الكثير من سكان وادي سوف عامة يهاجروا لمناطق أخرى[26] بحثا عن ظروف حياة كريمة، وبظهور فرع لجمعية التعاضد السوفي بتغزوت سنة 1953 الذي ترأسه الشيخ يمبعي محمد الحبيب كان هذا الفرع وجماعة الدوك بمثابة حلقة الوصل بين سكان تغزوت والجمعية في العاصمة وللإشارة فإن الدوك هو اسم أطلق على أعيان بلدة تغزوت وأثريائها وعلى المنزل الذي يجتمعون فيه الذي تعود ملكيته لمحمد سلطان (حمه سلطان) ويقع في وسط سوق البلدة القديم بالحي العتيق قرب دكان التجاني الحلاق (الحفاف)، وجماعة الدوك هم: المقدم محمد بن محمد الأخضر دحه[27] ومحمد الأخضر بن إبراهيم سالم (ولد الباه)[28] ومحمد البشير سوداني (ولد حمه سودة) والشيخين يمبعي محي الدين[29] وشقيقه الشيخ محمد الحبيب ومحبوبي إبراهيم بن علي ولخضر العايش الذي كان له خط جيد لذلك كلف بكتابة الوثائق إن كانت موجودة، وهذه الجماعة هم من بيدهم الحل والعقد لكل شؤون تغزوت فإن كان خصمان بينهما شيء أو حدث مشكل زوجي أو من أراد قسمة تركة ميت فكلهم يحتكمون للدوك وهم ينظرون في المشكل ويبحثون عن الحلول المناسبة[30]، وبحكم هذه المكانة والحظوة الاجتماعية فقد كلفتهم جمعية التعاضد السوفي نيابة عنها وبمشاركة فرعها في البلدة برعاية الفقراء والمحتاجين وقضاء العديد من الأمور لهم، ففي الجانب الاجتماعي نجد أن مساعدات الجمعية تعددت وتنوعت لذلك حاولنا تقسيمها إلى ثلاث أنواع على النحو الآتي:

1) مساعدة الأئمة:

كان في تغزوت بوادي سوف خلال عهد الاحتلال الفرنسي ثلاثة مساجد، ويعتبر أقدمها جامع العتيق الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1580[31] ويعتبر من أقدم المساجد في وادي سوف وهناك من عده ثاني مسجد في المنطقة على الإطلاق بعد مسجد العدواني[32] بالزقم ويقال أن الذي أمر ببنائه هو أحد أحفاد سيدي المسعود الشابي والذي أسس عدة مساجد من بينها مسجد الزقم ومسجد الوادي وغيرها وذلك حين كان ينشر في الدعوة الإسلامية في الصحراء الجزائرية ثم يعود إلى موطنه تونس[33].

كان إمام جامع العتيق سي البشير بن الحاج مبارك تلي (1882- 1955) الذي تولى شؤونه منذ سنة 1924 إلى غاية وفاته في شهر مارس 1955 حيث كان قبل ذلك رفقة الطالب سي محمد جاب الله في الطيبات يُدرسان الصبيان القرآن في زاوية سيدي علي بن الصديق

كما كانا الاثنين يصليان بالناس ويعلمان الأطفال القرآن الكريم في الجامع الصغير بالمقارين في تقرت[34].

أما الجامع الغربي (الزاوية[35]) المسمى جامع سيدي أحمد بن سليمان[36] فقد كان إمامه في ذلك الوقت سي أمعمر بن عبد الله سالم الملقب بمعمر بنينة[37] ورغم بساطة حاله واحتياجه فقد قضى أكثر من نصف حياته في التعليم والإمامة دون كلل ولا ملل، في حين كان جامع السلام (القبلي) الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1789 وهو ثالث جامع في تغزوت تولى إمامة المصلين فيه وتعليم الصبيان القرآن الكريم الطالب سي محمد جاب الله في الفترة الممتدة بين 1923- 1944 وبعد وفاته خلال الحرب العالمية الثانية خلفه من بعده الطالب سي بلقاسم غيوط[38] ويعتبر هذا الأخير أول من درس البنات في المسجد بتغزوت وذلك بُعيّد الحرب العالمية الثانية بقليل والبنات المعنيات هن خمسة: بنتين لعوادي الجنيدي بن عبد الله وبنتين لبدر بوضياف وبنت واحدة لبوبكر بن ناصر، وللعلم أنه كان في نفس الوقت الطالب سي محمد سالم[39] الملقب بحابة يُدرس بجامع السلام وكان هو الذي تلقى إعانات مادية من قبل الجمعية مع كل من سي البشير تلي وأمعمر سالم كأئمة مساجد في تغزوت.

بعد التعريف بمساجد تغزوت الثلاثة وأئمتها المعنيين بالمساعدات من قبل الجمعية سنحاول ذكر هذه الإعانات التي تلقوها وتوضيح قيمتها وتاريخها في جدول على النحو الآتي: **جدول يوضح الإعانات المالية التي قدمتها جمعية التعاضد السوفي لأئمة تغزوت**

تاريخ المساعدة	اسم الإمام	المسجد الذي يعمل فيه	قيمتها (فرنك)
31 ماي 1952	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	5000 فرنك 3000 فرنك 2000 فرنك[40]
07 فيفري 1953	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	4000 فرنك 2000 فرنك 2000 فرنك[41]

03 أفريل 1954	سي البشير تلي سي أمعمر سالم سي محمد سالم	العتيق سيدي أحمد بن سليمان السلام (القبلي)	7000 فرنك لأئمة المساجد الثلاثة[42]

الملاحظ على هذا الجدول وما يحويه من معطيات أن الجمعية قد اهتمت بأئمة المساجد منذ تأسيسها فإذا عرفنا أنها قامت يوم 08 ماي 1952 وكانت أول مساعدة للأئمة بتاريخ 31 ماي 1952 أي بعد 22 يوم من بداية نشاطها يمكننا القول أن هذه الفئة من المجتمع كانت على رأس أولوياتها، وقد واظبت الجمعية على تقديم هذه الإعانات للمواسم الثلاثة الأولى بشكل متتالي وكانت أكبر قيمة تلقاها الإمام سي البشير تلي قدرت بـ5000 فرنك وأقل مبلغ 2000 فرنك وجاءت المساعدتين الأولى والثانية مقسمة من الجمعية كل إمام له نصيبه المحدد سلفا أما الإعانة الثالثة فكانت بمبلغ 7000 فرنك تقاسمه الثلاثة، أما عن عدم تلقي الأئمة للمساعدة المالية في الموسمين الأخيرين 1955 وبعده 1956 فلا نعرف السبب الحقيقي لذلك وليس بودنا أن نعطي تحليلات اعتباطية للقضية.

منحنى بياني يوضح المساعدات المالية الممنوحة لأئمة مساجد تغزوت 1952- 1954[43]

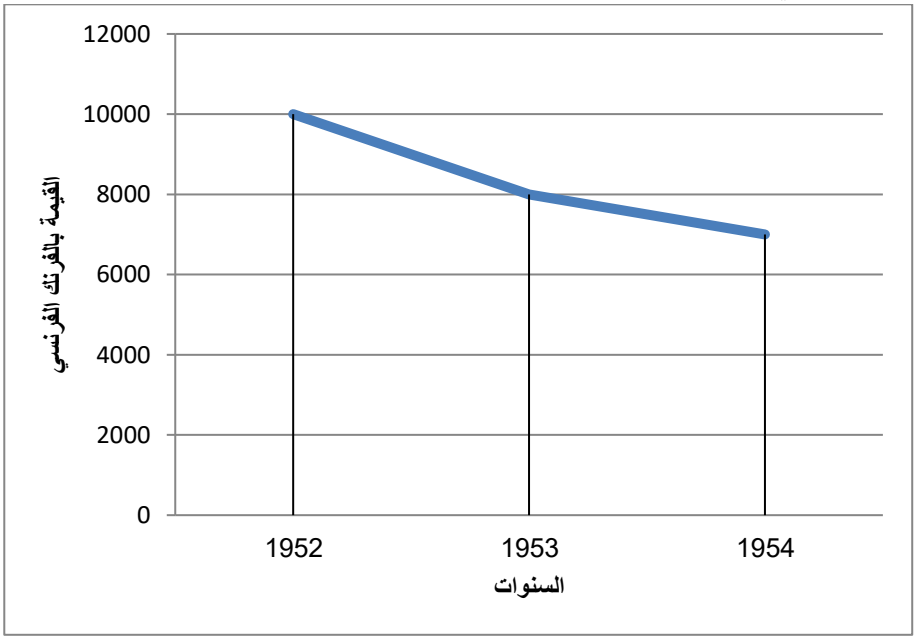

يوضح لنا هذا المنحنى أن قيمة المساعدات المالية التي قدمت لأئمة تغزوت خلال ثلاث سنوات كانت في تراجع فقد تسلموا مبلغ 10000 فرنك سنة 1952 ثم مبلغ 8000 فرنك في السنة الثانية وانخفضت إلى 7000 فرنك سنة 1954، ويرجع سبب اهتمام الجمعية بالأئمة لدورهم المهم في المجتمع من حيث إمامة الناس في الصلاة وتعليم الصبيان القرآن الكريم وإصلاح ذات البين والمساعدة في حل المشاكل فهم من أهم الفئات المحافظة على تماسك المجتمع والنهوض به لذلك وضعتهم الجمعية على رأس أولوياتها واهتماماتها.

2) شؤون المساجد والجنائز:

أولت جمعية التعاضد السوفي اهتماما بالغا بشؤون المساجد والجنائز فإذا كان حديثنا في العنصر السابق عن المساعدات التي تلقاها أئمة المساجد كأشخاص فإن الأمر مختلف في هذا العنصر وإنما سنرى مساعدات تتعلق بالمساجد والمقبرة كمعالم وأبنية تاريخية ومحاولة ترميمها والحفاظ عليها من الانهيار والتهديم، فقد جاء على لسان أمين مال الجمعية أحفوظة داسي أنه في سنة 1948 لم تعجبه وضعية الجامع العتيق مقارنة بالجامع القبلي بقمار والجامع الكبير بالوادي وهما ليس بقديمين على الجامع العتيق وكانا مطليان بالجير الأبيض من الداخل والخارج وجميع أبوابهما باللون الأخضر.

فبعد أن استشار أحفوظة الحداد إبراهيم ميداسي والنجار زاير الزاير عن مكيال الطلاء اللازم والألوان قام بمراسلة السيد محمد العيد خفاش رئيس جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة وطلب منه كذلك إرسال محمل للموتى الذي يفتقده الجامع لأن معظم سكان تغزوت يرحلون في فصل الصيف إلى غابات النخيل وحين يتوفى شخص يحضرونه فوق خشبتي منسج وفراش للنوم، كان رد الجمعية إيجابي ووافقت على كل المطالب وأرسلت ما طُلب منها لتغزوت[44].

بما أن موقع جامع العتيق كان قريب من سوق البلدة ودكاكينه فإن هذا الأمر وبمرور الأيام خلف ظاهرة سلبية نوعا ما وذلك بتكدس فضلات وأوساخ السوق في جوانب الجامع إضافة إلى وجود بعض المساكن المهدمة والرمال الزائدة عن الحد في جوانبه الأخرى وهو ما استدعى جماعة الدوك إلى الاجتماع في شهر فيفري 1953 والتناقش في هذا الأمر وإيجاد حل له، بعد ذلك توجه أحفوظة داسي إلى القايد لمين الزبيدي بكوينين واستشاره في أمر تنظيف جوانب المسجد ورمي تلك الأوساخ في مكان منخفض شرق الطريق الوطني

بسكرة- الوادي، بعد موافقة القايد على ذلك جلب أربع عمال وقاموا بتنظيف المسجد وجوانبه.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انتشرت العديد من الأمراض والأوبئة وارتفع معدل المجاعة ونسبة الوفيات في تغزوت، وهو ما جعل سكانها يتسابقون على دفن موتاهم في الجهة الجنوبية (القبلية) للمقبرة لأن أرضها صلبة وصالحة لإنجاز الشق ودفن الميت، لكن هذا الأمر صار مشكل فيما بعد فقد أصبحت كل جهات المقبرة فارغة ما عدى الجهة الجنوبية والناس آخذون في التوسع على حسابها، لذلك ذهب الشيخ عبد الكريم قمازي للمقبرة وقام بتعيين حدود لها من الجهة الجنوبية من الغرب إلى الشرق ورسم هذه الحدود (الخط) برجله وجاء نفس العمال الذين قاموا بتنظيف جوانب الجامع وشرعوا في إقامة الحد الذي رسمه شيخ البلدة وأنجزوه بالرمل وبعض الحجارة وللإشارة فان الجهة الجنوبية للمقبرة وقبل تعيين حدها الترابي كان قد أقيم فيها بئر ماء وبناء غرفة صغيرة لتغسيل الموتى يوجد فيها بعض مستلزمات الجنائز مثل الكفن وقطع القماش... وقرب هذه الغرفة تركوا مكان ملائم للجلوس وقراءة القرآن أثناء دفن الميت[45] في الجنائز[46].

بعد الانتهاء من تنظيف جوانب الجامع وإنجاز حدود المقبرة تكفلت جمعية التعاضد السوفي بمصاريف هذه الأشغال خاصة إذا عرفنا أن هذه القضية كانت متداولة في اجتماعاتها منذ 13 سبتمبر 1952[47].

كان للجامع الغربي (سيدي أحمد بن سليمان) نصيبه من مساعدات الجمعية فقد كانت مراحيضه بحاجة إلى ترميم وتسقيف وحين تأكدت الجمعية من ذلك أرسلت لهم مساعدة مالية على مرتين قدرت بـ 23000 فرنك، جاءت المساعدة الأولى يوم 1953/12/25 وكان مبلغها 20000 فرنك وبعد أربعة أشهر وبالتحديد يوم 1954/04/03 زادت إرسال مبلغ 3000 فرنك لإتمام مشروع تسقيف وترميم مراحيض الجامع الغربي[48].

لم تتخلف الجمعية عن مساعدة المحتاجين في الجنائز وحالات المرض مثلما هو الحال مع السيد أحمد أعبيد بن العربي الذي توفي له ابنه في الجزائر العاصمة إثر حادث مرور قرب ثانوية بيجو (الأمير عبد القادر حاليا) حيث ذهب أحفوظة داسي إلى البلدية وقام بكراء حافلة لتحمل الميت وحوالي عشرة من ذويه، ثم توجه لشركة نقل المسافرين بحسين داي واكترى لأهله حافلة تحمل حوالي 70 شخص لنقلهم من تغزوت إلى العاصمة لحضور مراسم الجنازة في مقبرة العالية [49] وقدمت له الجمعية مساعدة قدرت بـ 17,400 فرنك، أما

في حالة المرض التي تصيب الإنسان نجد أنه في يوم 05 ديسمبر 1954 قدمت جمعية التعاضد السوفي إعانة قدرها 6000 فرنك لإمام جامع العتيق سي البشير تلي والذي كان حينها مريض في مستشفى الوادي وأرسل له هذا المبلغ عن طريق حوالة مالية باسم يمبعي حمزة[50].

3) مساعدة الفقراء والمحتاجين:

تعتبر فئة الفقراء والمحتاجين من أهم فئات مجتمع تغزوت التي عملت الجمعية على الاهتمام بها ورعايتها منذ تأسيسها إلى غاية حلها 1952- 1956 حيث نجد أنها واظبت على توزيع القمح عليهم في كل سنة وذلك بتكليف كل من التاجرين الكبيرين الشيخ يمبعي مي الدين وحمو العيد بشراء القمح وتوزيعه عليهم والجدول الآتي يوضح هذه العمليات

جدول يوضح كميات القمح التي وزعتها التعاضد السوفي على الفقراء 1952- 1956

تاريخ المساعدة	المبلغ المخصص لشراء القمح (فرنك)	عدد الفقراء المحددين في القائمة	كمية القمح الموزع(ربعي= قنطار)[51]
31 ماي 1952	32.077 فرنك[52]	غير محدد	80 ربعي = 4 ق
10 ماي 1953	32000 فرنك	22 عائلة	39 ربعي = 1 قنطار و 95 كيلوغرام
03 أفريل 1954	21000 فرنك[53]	17 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق
03 أفريل 1955	30000 فرنك	17 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق
14 أفريل 1956	35000 فرنك[54]	16 عائلة	30 ربعي= 1,5 ق

للعلم أن الربعي هو مكيال قديم شكله أسطواني مصنوع من الحديد 01 ربعي مقداره 05 كيلوغرام، الملاحظ على هذا الجدول أن جمعية التعاضد السوفي كانت منضبطة في توزيع القمح على فئة الفقراء والمحتاجين في تغزوت، وكان ذلك الانضباط في أشياء كثيرة أولها تاريخ توزيع القمح فنلاحظ أنه كان في سنتي 1952 و 1953 خلال شهر ماي وفي السنوات الثلاثة اللاحقة من 1954 إلى 1956 وزع خلال شهر أفريل؛ وهذا له معناه فالمحتاجين الذين تعودوا على تلقي كميات من القمح خلال شهر أفريل وماي من كل سنة

أصبحوا ينتظرون في هذه الأشهر بفارغ الصبر خاصة إذا علمنا أن الفقر كان على أشده بالنسبة للسكان، لذلك لم يغيروا من أشهر توزيعه أو يمددوه إلى فصل الصيف أو الخريف احتراما واستجابة لوضعية هؤلاء المحتاجين.

منحنى بياني يوضح كميات القمح التي وزعتها جمعية التعاضد السوفي على الفقراء خلال 1952- 1956[55]

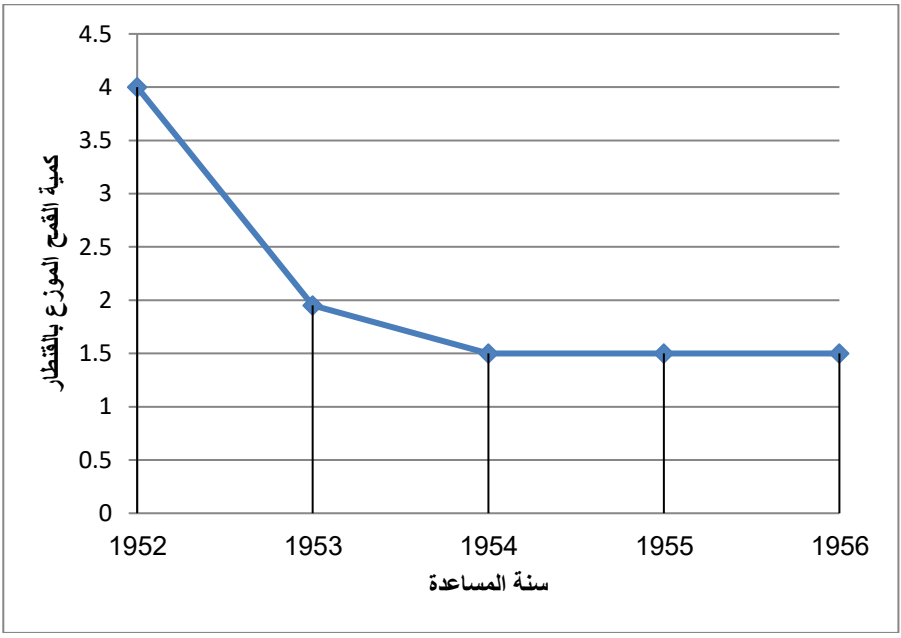

من خلال المنحنى يتضح لنا أن كميات القمح التي وزعتها الجمعية على الفقراء والمحتاجين كانت مرتفعة جداً في سنة 1952 وذلك بتوزيع 4 قناطر ثم انخفضت في السنة الثانية 1953 إلى النصف تقريبا واحد قنطار و95 كيلوغرام، وبعد ذلك استقرت كمية القمح الموزع على الفقراء خلال السنوات الباقية 1954- 1956 على كمية قنطار ونصف، هذا الارتفاع في كميات القمح ثم الانخفاض له ما يبرره ففي السنة الأولى كانت مجالات المساعدة محدودة أو لنَقُلْ أن أعمال الجمعية مازالت في بدايتها فكانت السنة الأولى عبارة عن تجربة لكيفية تصريف أموالها، ثم بعد ذلك زادت على التعاضد السوفي الكثير من مجالات وأصناف المساعدات وفي السنوات الأخيرة لها زادت تشعبت وكثرة أعمالها لذلك خصصت مبلغ محدد للفقراء بعد أن عرفت عددهم في السنتين الأوليتين لها وقدرت كمية

القمح الذي يحتاجونه وهو ما يفسر لنا استقرار كمية قنطار ونصف من القمح الموزع خلال السنوات الثلاثة الأخيرة.

الجانب الثاني من الانضباط وهو الأهم حسب إعتفادي هو تخصيص مبلغ مالي معتبر من مال الجمعية تراوح بين 21000 فرنك كأقل قيمة و 35000 فرنك كأكبر قيمة، بغض النظر عن مداخيل الجمعية ومصاريفها والحسابات الدقيقة للأموال نرى من خلال الجدول السابق (الموجود قبل المنحنى) أنه في كل سنة تم توفير مبلغ مالي خاص لشراء القمح لفائدة الفقراء والمحتاجين بل وتم تحديد عدد العائلات الفقيرة في تغزوت وأسمائها لكل سنة بغية إعطاء كل منها مقدار معين من القمح.

الملاحظ أنه في السنتين الأولى والثانية تم توزيع أكبر الحصص من القمح، ففي السنة الأولى 1952 لم يحدد عدد العائلات المستفيدة لكن كمية القمح الموزعة كبيرة جداً بحيث بلغت 04 قناطير كذلك في السنة الثانية استفادة 22 عائلة من قنطارين من القمح تقريبا(195 كيلوغرام) أما بالنسبة للسنوات الثلاثة التالية فقد استقرت الكمية الموزعة على قنطار ونصف وكذلك عدد العائلات المستفيدة 17 عائلة في سنتي 1954 و 1955 واستفادة 16 عائلة في السنة الأخيرة من حياة الجمعية 1956.

كما نجد من أعمال الجمعية الخيرية في المجال الاجتماعي أنه في يوم 22 مارس 1953 قرر مجلس الإدارة منح قيمة 1000 فرنك للسيد الصادق بن العربي وهو في الجزائر العاصمة لمساعدته للذهاب مع ابنته إلى تغزوت[56].

خاتمة:

دأبت جمعية التعاضد السوفي على الاهتمام بالطبقة الفقيرة في تغزوت الموجودة بكثرة نظراً لطبيعة الاحتلال الفرنسي العسكري في جنوب الجزائر والذي ضيق كل سبل الحياة على السكان، فقد تركزت اهتمامات الجمعية بشكل كبير على توزيع القمح في فصل الربيع من كل سنة على الفقراء وذلك بتكليف التاجرين يمبعي محي الدين وحمو العيد بتسلم المال وشراء القمح وتوزيعه على العائلات التي حددت لهم سلفا في قوائم، كما كان الاهتمام واضحاً بأئمة المساجد الذين يؤمون الناس في الصلاة ويعلمون الأطفال القرآن الكريم فقد عينت لهم الجمعية مرتبات أو إعانات سنوية لأنهم لا يملكون أجراً ويُقَدمون أعمالهم في سبيل الله، كما أشرفت الجمعية على ترميم بعض المنشآت الدينية خاصة

المساجد والمقبرة وقدمت يد العون والمساعدة للكثير من الأشخاص الذين تفرقت بهم السبل في الجزائر العاصمة أو في تغزوت.

الهوامش والإحالات:

[1] أحفوظة داسي: **مذكرات الحاج أحفوظة**، جم و تق عمار عوادي و محمد كشو، د.ط، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2008، ص 28.

[2] Préfecture d'Alger 1er division, N° 19661, République Française, 260, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.

[3] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2012، ص 147.

[4] بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، د.ط، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 455.

[5] عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 44.

[6] الحاكم العام الذي كان في ذلك الوقت هو: ايف شاتينو Yves CHATALGNEAU 1944- 1948.

[7] **Registre des liste des adhérents de l'association D'ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** N° 4497, 1952- 1955, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 02.

[8] **محمد العيد خفاش 1908- 1961:** ولد محمد العيد بن محمود في قرية تغزوت بوادي سوف سنة 1908 دخل إلى المسجد مثل باقي أترابه وحفظ ما تيسر من كتاب الله، كما درس في المدرسة الفرنسية التي تحصل منها على الشهادة الابتدائية، هاجر إلى الجزائر العاصمة أواخر الثلاثينيات أو بداية الأربعينيات من القرن 20م، انضم إلى حزب الشعب الجزائري حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فيما بعد، عند انقسام هذا الحزب سنة 1953 بين المصاليين والمركزيين فضل تأييد أنصار مصالي الحاج قبل زيارته لمدينة نيور الفرنسية في 1953/08/21 وأصبح عضو في إتحاد نقابة العمال الجزائريين (U.S.T.A) أثناء إنشاء النقابة، تم توقيفه سنة 1956 في البرواقية وأطلق سراحه سنة 1958 وانضم إلى الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي (F.A.A.D) التي أسسها خليفة بن عمار، وفي أواخر سنة 1961 تم اغتياله بطريقة غامضة ومجهولة.

Voir plus: Benjamin STORA: **Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens 1926- 1954,** S.É, édition L'HARMATTAN, Paris, France, 1985, p 257.

مكالمة هاتفية مع يامنة بنت محمد العيد خفاش، من الجزائر العاصمة، يوم 2018/10/21؛ لقاء مع أحمد خفاش (من مواليد 1962/05/30 تغزوت)، ابن أخ محمد العيد خفاش، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 18:05- 18:23 مساءاً.

[9] **C.F.R.A (Chemins de Fer sur Routes d'Algérie)**

تعني السكك الحديدية على الطرق الجزائرية، بدأت هذه الشركة في العمل سنة 1892 بالجزائر العاصمة لخط واحد فقط وتطورت سنة 1905 وتمددت شبكاتها إلى 04 خطوط. للمزيد ينظر: لقاء مع محمد حركات (من مواليد 1969 بسكرة)، أستاذ تاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، القاعة 23 في كلية الشريعة، 2018/10/23، 8:00- 8:15 صباحاً.

[10] Préfecture d'Alger 1er division, N° 10306, République Française, 250, **récépissé de déclaration délivré en exécution** de l'article 5 de la loi du 1er Juillet 1901, chez Oumar AOUADI à Taghzout, une page.

[11] **Registre des réunions association ENTR'AIDE SOUFI (M.s),** Réunion de conseil d'administration du 24 Mai 1952, 1952- 1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 07.

[12] يطلق اسم عرش أولاد سعود على سكان تغزوت، ورماس، كوينين، الزقم، سيدي عون أصله اسم لشيخ كان يسكن في تغزوت (جلهمة قديما) عُرف بصلاحه فاستشاره الناس في بعض القضايا فأبان عن رجاحة رأيه وعقله وخاصة عندما جاء أحد المنتسبين للطريقة الشابية من تونس لمقاتلة الشيخ سعود فالتف حوله سكان تغزوت وخرجوا لمواجهة الشابي وانتصروا عليه وبعد ذلك عادوا إلى قرية تغزوت فرحين مسرورين فقال لهم الشيخ سعود أنا سيدكم وأنتم أولادي فقبلوا بها وجرت على الألسن منذ ذلك الوقت وعُرفوا بأولاد سعود وهم ينتسبون إلى قبيلة عدوان العربية هكذا: عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. للمزيد ينظر محمد العدواني: **تاريخ العدواني**، تق وتح وتع أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص ص 316- 319؛ إبراهيم العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تع الجيلاني بن إبراهيم العوامر، د.ط، منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2007، ص 337.

[13] لمين الزبيدي 1904- 1980: ولد سنة 1904 في كوينين بوادي سوف، حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ اللغة العربية في مسقط رأسه ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، كما اشتغل مترجم في المكاتب العربية بالوادي وفي سنة 1942 توفي عمه المختار فخلفه في منصب قايد أولاد سعود إلى غاية الاستقلال وكان مساعده الطيب الزموري وعرف القايد لمين بتفانيه في عمله ومساعدته للسكان وله معهم العديد من المواقف المشرفة، توفي سنة 1980. للمزيد ينظر: إبراهيم شويخ وآخرون: **إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية المحلية 1918- 1969**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2015، ص 97؛ لقاء مع محمد العيد العايش، (من مواليد 1937/03/10 تغزوت)، 2018/10/18، مصدر سابق.

[14] Registre des réunions, Réunion du bureau du 13 Septembre 1952, p 08.

[15] Registre des réunions, Procès-verbal de l'assemblée constitutive du Avril 1952, p 03.

[16] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 13 Juin 1953, p p 11,12.

[17] **قسمي محمد العيد 1921- 2003:** ولد محمد العيد بن بلقاسم في تغزوت بوادي سوف سنة 1921، دخل للمسجد وحفظ ما تيسر من كتاب الله وسرعان ما هاجر للعمل بالجزائر العاصمة أواخر الثلاثينيات وعمل مصفف في مطبعة عيسى أبو اليقظان العربية، انضم إلى خلايا الحركة الوطنية في بلكور والقصبة وشارك في مظاهرات ماي 1945 بالعاصمة وكان يجري حاملا للعلم الوطني والتقطته آلة التصوير الفرنسية ونشر في الجرائد الصادرة يوم 02 ماي وعلى إثرها سجن لمدة 11 شهر نقل بين ثكنة بيلسي وسجون بربروس والحراش ولامبيز بباتنة وأفرج عنه خلال العفو العام مارس 1946 ليعود إلى العمل بالمطبعة وتصفيف جريدة صوت المسجد لصاحبها الشيخ العاصمي ومواصلة نضاله السري وقد اعتقل مرة ثانية سنة 1948 ومرة ثالثة عام 1956 بسبب أخيه بشير الذي كان مجاهد في صفوف جبهة التحرير الوطني، كما تقلد محمد العيد رئاسة جمعية التعاضد السوفي 1954- 1956 وبعد مسيرة نضالية طويلة لقي ربه يوم 2003/09/13. للمزيد ينظر: عمار عوادي: **كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2014، ص ص 30- 34.

[18] **سلمي عمار 1910- 1977:** ولد عمار بن لخضر بن سليمان في تغزوت بوادي سوف سنة 1910، هاجر مبكراً للعمل بالعاصمة وقضى بها كل حياته، كان عضو مكتب جمعية التعاضد السوفي بالجزائر العاصمة منذ تأسيسها 1952 إلى غاية حلها عام 1956، توفي السيد عمار بالوادي يوم 1977/06/24 ودفن بتغزوت. للمزيد ينظر: مكالمة هاتفية مع ابنه عبد عزيز سلمي من تقرت، يوم 2018/11/10؛ شهادة ميلاد عمار بن

لخضر بن سليمان سلمي رقم 2654 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف ابتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 576، يوم 2018/12/12.

[19] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 19 Juin 1954, p15.

[20] **عمر اني محمد العيد 1919- 1991:** ولد محمد العيد بن بلقاسم بن عباس سنة 1919 في قرية تغزوت بوادي سوف، ومثل جميع أقرانه دخل إلى المسجد وحفظ ما تيسر من كتاب الله ونظراً لظروف الحياة الصعبة في سوف قرر الهجرة للجزائر العاصمة التي استقر بها باقي حياته، وانخرط في خلايا حزب الشعب بالعاصمة الذي أصبح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية، وباندلاع الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر 1954 انضم لجبهة التحرير الوطني وعمل تحت لوائها كما انضم لجمعية التعاضد السوفي التي أسسها أبناء قريته الأصلية (تغزوت) وشارك في نشاطاتها الخيرية بحيث تقلد منصب نائب الكاتب العام بداية من سنة 1954، واصل محمد العيد نشاطاته المختلفة خلال الثورة، وبعد الاستقلال ظل مقيما بالعاصمة إلى أن توفي بها يوم 1991/07/12 وبها دفن. للمزيد ينظر: لقاء مع لمين بن عباس عمراني (من مواليد 1970/01/23 تغزوت)، ابن أخ محمد العيد عمراني، قرب مسجد البرج ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/04، 19:25- 19:45 مساءاً؛ شهادة ميلاد محمد العيد بن بلقاسم بن عباس عمراني رقم 2185 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2019/02/20.

[21] Registre des réunions, Assemblée générale annuelle du 26 Décembre 1955, p 19.

[22] **بهى أعمارة 1927- 1996:** ولد أعمارة بن معمر بن عمار بن علي في بلدة تغزوت بوادي سوف سنة 1927 التي نشأ وترعرع فيها، قادته ظروف البحث عن العمل إلى الاستقرار بالجزائر العاصمة وعمل في ميدان التجارة عند مستوطن يهودي اسمه أشير كادوش (Achire KADOUCH) وكان من بين أعضاء مكتب جمعية التعاضد السوفي الخيرية لسنة 1955- 1956، وفي صيف سنة 1996 جاء أعمارة إلى مسقط رأسه تغزوت في زيارة إلى الأهل والأقارب فتوفي بها يوم 16 أوت 1996 ودفن فيها. للمزيد ينظر: لقاء مع العايش بن محمد محني (من مواليد 1968/12/23 تغزوت)، ابن أخت أعمارة بهى، أمام بيته ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/10/26، 17:30- 17:55 مساءاً؛ مكالمة هاتفية مع يوسف بن أعمارة بهى من الجزائر العاصمة، يوم 2018/11/06؛ شهادة ميلاد أعمارة بن معمر بن عمار بن علي بهى رقم 590 مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 24، يوم 2019/02/20.

[23] **حمو العيد 1907- 1986:** ولد العيد بن محمد في تغزوت بوادي سوف سنة 1907، وهو معروف باسم سي العيد بن حمو أو العيد ولد حمه اللا، كان من أكبر تجار تغزوت ويملك دكان في سوق البلدة ثم أصبح معه السيد البشير بن نصر تركي شريك في تجارته، وكان دكانهما متوفر على كل شيء: مواد غذائية، القماش، تجهيز العرائس... وقد عُرف عن سي العيد أنه صاحب مال وذو إنفاق كبير في كل سبل الخير، وحين اندلعت الثورة التحريرية ساهم فيها بماله وتولى جمع الاشتراكات لخلايا جبهة التحرير الوطني مع باقي المناضلين في تغزوت، توفي العيد سنة 1986. للمزيد ينظر: لقاء مع محمد بن العيد حمو (من مواليد 1952 تغزوت)، ابن التاجر العيد حمو، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 11:35- 12:10 صباحاً.

[24] **الشيخ يمبعي محمد الحبيب 1910- 1960:** هو ابن الشيخ العيد بن الشيخ أحمد المعروف بسيدي أحمد الواعر صاحب البناية الكبيرة والتاريخية في تغزوت (القُبّة) وهو الابن الأكبر في إخوته نشأ وترعرع في تغزوت وبما أنه كان من نسل الزاوية التجانية فقد كانت له كلمة في البلدة وذا مكانة ووجاهة، وبتكوين فرع لجمعية التعاضد السوفي في تغزوت عين رئيسا له، علما أننا وجدنا سنة ولادته في شهادة ميلاده عام 1906 ومكتوب على قبره 1910، توفي يوم 20 سبتمبر 1960 ودفن في مقبرة العائلة التجانية بالبرج خلف المسجد. للمزيد ينظر: شهادة ميلاد محمد الحبيب بن العيد بن أحمد يمبعي رقم 3172، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 265، يوم 2019/02/20؛ أما باقي معلوماته جمعتها من عدة لقاءات شخصية خلال البحث.

[25] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص ص 80، 82.

[26] خاصة نحو المناطق التلية والجزائر العاصمة والمناطق الخارجية خاصة إلى تونس.

[27] **المقدم محمد بن محمد الأخضر دحه 1897- 1968:**

هو مقدم الطريقة التجانية في تغزوت 1926-1968 عُرف بين الناس باسم أبايا لمقدم وهو جد المقدم سليم المقدم الحالي بتغزوت يوجد ضريحه قرب ضريح المقدم أبايا حمه توفي يوم 12 أوت 1968، وهو ابن العلامة محمد الأخضر دحه 1854- 1926 وهو ابن أبايا حمه (محمد) بن سيدي أحمد بن سليمان ولد بتغزوت وفيها حفظ القرآن الكريم كان عصاميا في تحصيل العلوم ونال العديد من الإجازات منها إجازة سيدي محمد الصغير بن سيدي الحاج علي التماسيني وإجازة الشيخ سيدي محمد البشير بن سيدي حمه، بالإضافة لمكانته الاجتماعية وحله للمشاكل فقد خلف مجموعة من المؤلفات منها: منهاج النجاة من موبقات الآفات وهو نظم في الأحكام الشرعية، وله ديوان قصائد مختلفة. للمزيد ينظر: مراسلة شخصية مع الأستاذ السعيد بسي (أستاذ في التعليم الثانوي وخطيب جمعة في جامع سيدي أحمد بن سليمان بتغزوت)، نبذة

عن العلامة سيدي محمد الأخضر دحه (مخ)، من بلدية تغزوت بولاية الوادي، 2018/11/02، 04 صفحات صغيرة؛ شهادة وفاة محمد بن الأخضر دحه رقم 77، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

[28] **محمد الأخضر بن إبراهيم سالم (ولد الباه) 1882- 1966:**

ولد محمد الأخضر بن إبراهيم بن المشري بقرية تغزوت سنة 1882، وقد كان من أعيان بلدة تغزوت وأغنيائها بحكم امتلاكه لغابات النخيل وممارسته لتجارة التمور في تقرت وكانا شقيقيه أحمد والصادق تاجرين أيضا في سانت آرنو Saint-Arnault، كان محمد الأخضر أحد أعضاء جماعة الدوك. للمزيد ينظر: الحبيب بن محمد العيد سالم: **أصول عائلة سالم (أولاد الباه)(مخ)**، أوت 2018، يوجد لدى مؤلفه ببلدية تغزوت ولاية الوادي، ص 01.

[29] **الشيخ يمبعي محي الدين 1912- 1996:** ولد سنة 1912 بالطيبات استقر مع والده بتغزوت سنة 1917 كان أكبر تاجر تمور وحبوب في تغزوت وذلك بتعامله مع المستوطن الفرنسي روجي بو Roger BO وشركة سيب للحبوب ونظيرتها بو للتمور، كان أحد مجاهدي الثورة التحريرية في تغزوت وذلك بتوليه جمع الاشتراكات للمجاهدين، نجا من الإعدام في مجازر أفريل 1957 بوادي سوف وسجن على إثرها أيام ثم أطلق سراحه، توفي يوم 1996/09/06 ودفن بتغزوت. للمزيد ينظر: لقاء مع عبد المالك يمبعي (من مواليد 1940/05/20 تغزوت)، ابن الشيخ محي الدين، في منزله ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/07، 10:55- 11:24 صباحاً؛ السعيد ديدي: **دليل الحائر صور ومو اقف من جهاد التجانيين في الجز ائر**، ط1، مكتبة الريحان، الوادي، الجزائر، 2010.

[30] لقاء مع محمد العيد سالم (من مواليد 1940/02/12 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، 2018/05/07، في منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 8:30- 9:00 صباحاً.

[31] سمير عوادي، **قرية تغزوت بوادي سوف**، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص 36.

[32] **العدو اني**: هو أحد أعلام وادي سوف اسمه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر بن عبد الله العدواني الرحماني اللُجي السُوفي وهو مؤرخ وله كتاب عنوانه تاريخ العدواني حققه ونشره الدكتور أبو القاسم سعد الله يتحدث فيه عن القرنين 17 و 18 ويحكي فيه عن الأخبار والطرائف والأمثال الشعبية والطرق الصوفية المتعلقة بوادي سوف وقسنطينة وجنوب تونس. للمزيد ينظر: محمد الأمين بلغيث: **الشيخ محمد بن عمر**

العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشابية، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر، 2007، ص ص 06، 07.

[33] مسعود بن محمد الطيب تليلي: **الرحيق في تاريخ المسجد العتيق(مخ)**، جانفي 2014، يوجد في جامع العتيق ببلدية تغزوت ولاية الوادي، ص 01.

[34] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/08، 16:38- 17:04 مساءاً؛ شهادة ميلاد البشير بن مبارك تلي رقم 2927، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، يوم 2018/10/21.

[35] في سنة 1787 ذهب وفد من قمار لزيارة مؤسس الطريقة التجانية سيدي أحمد التجاني بعين ماضي في الأغواط ولما حان موعد رجوعهم إلى موطنهم بوادي سوف أمرهم الشيخ ببناء زاوية في قمار فانزعج المقدم سيدي محمد الساسي وحاول طلب الإعفاء من هذه المهمة خشية معارضة أعيان قمار لهذا المشروع الذين ينتمون لطرق صوفية سابقة الانتشار بوادي سوف منذ قرون، لكن الشيخ أكد وأصر على إنجاز الزاوية، وفي طريق العودة اقترح المقدم سيدي أحمد بن سليمان التغزوتي بناء الزاوية في تغزوت على قطعة أرض يمتلكها شخصيا خاصة وأن المسافة بين قمار وتغزوت لا تزيد آنذاك على ميلين وكانت تغزوت تكنى بقمار الغربية، تم بالفعل بنائها في تغزوت سنة 1788 لكن في الزيارة القادمة للشيخ سيدي أحمد التجاني أمرهم ببناء الزاوية في قمار فكان الأمر كذلك وشيدت عام 1789 بها. للمزيد ينظر: الصادق بن أحمد العروسي التجاني التماسيني: **العرف الرياحيني في ترجمة سيدي الحاج علي التماسيني**، مر أحمد العروسي التجاني، د.ط، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 2015، ص ص 26، 28.

[36] **سيدي أحمد بن سليمان 1765- 1838:** ولد سنة 1765 في تغزوت بوادي سوف كان من أوائل رجال الطريقة التجانية على الإطلاق عند ظهورها حيث كان مع أول وفد من قمار يزور مؤسس الطريقة الشيخ أحمد التجاني في بلدة عين ماضي بالأغواط سنة 1787، هو من أسس الزاوية التجانية بتغزوت وحملت اسمه وكان أيضا مع مقاديم الطريقة في فاس بالمغرب الأقصى أثناء ساعة احتضار الشيخ سيدي أحمد التجاني والذي قبر بها، توفي سيدي أحمد بن سليمان في تغزوت ودفن في زاويته سنة 1838. للمزيد ينظر: محمد بودية: "سيدي أحمد بن سليمان رضي الله عنه"، **مجلة القطوف الدانية**، الوادي، الجزائر، ع 01، جانفي 2016، ص ص 06، 07.

[37] **أمعمر بن عبد الله سالم (سي أمعمر بنينة) 1874- 1964:**

ولد أمعمر بن عبد الله بن مشري سنة 1874 في تغزوت بوادي سوف، حفظ القرآن الكريم مبكراً ثم سخر نفسه لخدمة زاوية سيدي أحمد بن سليمان ومسجدها لمدة 66 سنة أي منذ بلوغه 25 سنة إلى غاية وفاته وذلك بتحفيظ القرآن للأطفال وأداء الصلوات بالناس، كان هذا في فصلي الشتاء والربيع أما في فصل الصيف يغادر نحو الغيطان (غابات النخيل) وبالتحديد إلى منطقة بين الجرور غرب تغزوت ويتولى التعليم والصلاة هناك وكان كل ذلك في سبيل الله، لكن حين ظهرت جمعية التعاضد السوفي منحت له بعض الإعانات المادية مع باقي أئمة المساجد، توفي الطالب سي أمعمر يوم 1964/12/27 ودفن في مقبرة الزاوية التجانية بتغزوت المعروفة بـ أبايا سي دحه. للمزيد ينظر: بن سالم بن الطيب بالهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، د.ط، مطبعة الوليد، الوادي، الجزائر، 2008، ص 118؛ لقاء مع الطاهر قدوري(من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، 2018/11/08، مصدر سابق؛ شهادة ميلاد أمعمر بن عبد الله بن مشري سالم رقم 2495، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف عائشة هاني وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 81، يوم 2018/10/21.

[38] **سي بلقاسم غيوط 1882- 1974:** ولد الطالب بلقاسم بن محمود غيوط سنة 1882 بتغزوت وهو من أشهر معلمي القرآن في بلدته حيث تخرج على يديه الكثير من حفاظ كتاب الله وكان يُدرس في جامع السلام (القبلي)، لكن الغريب في الأمر أن سي بلقاسم حفظ القرآن في كبره وبعد زواجه وذلك بإرادة وعزيمة كبيرة حيث كان يكتب لوحه الخشبي بالآيات التي سيحفظها ويعلقه فوق ظَلاَلَةُ بئر الماء (الظَلاَلَةُ وهي عبارة عن سقف من جريد النخيل يوضع قرب البئر يستظل به من حر الشمس وقر الشتاء) لأنه يزاول عملين في وقت واحد فهو يحفظ لوحه ويستخرج الماء من البئر ويسقي الزرع وعند اكتمال السقي يكون قد حفظ لوحه ويذهب مباشرة إلى معلمه ويستظهر عليه ما حفظ إلى أن ختم كتاب الله بهذه الطريقة وبارك الله له فيها، توفي سي بلقاسم في صيف 1974 ودفن في تغزوت. للمزيد ينظر: لقاء مع أحمد بن سالم جاب الله (من مواليد 1952/07/08 تغزوت)، عايش بعض شخصيات البحث، قرب منزلنا ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/12/03، 15:28- 15:45 مساءاً.

[39] **محمد بن الأخضر سالم (سي حابة) 1900- 1977:** ولد محمد بن الأخضر بن عبد الله بن مشري سنة 1900 في تغزوت بوادي سوف وهو ابن عم إمام جامع سيدي أحمد بن سليمان الطالب سالم أمعمر (بنينة)، تولى سي محمد إمامة جامع السلام وتعليم الصبيان فيه سنة 1947 إلى غاية وفاته سنة 1977 وكان في فصل الصيف يرحل لمنطقة بين الجرور ويتولى بها التعليم كما ذهب في بعض الأحيان إلى منطقة الشرقية وكلها مناطق في تغزوت، توفي الطالب سي محمد يوم 1977/11/01 في تغزوت ودفن بها. للمزيد ينظر: لقاء

مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، 2018/11/08، مصدر سابق؛ شهادة ميلاد محمد الأخضر بن عبد الله بن مشري سالم رقم 2521، مستخرجة من بلدية تغزوت، حررت من طرف ابتسام يمبعي وإمضاء النائب المفوض بلقاسم لغريب، وشهادة وفاة لنفس المعني رقم 34، يوم 2018/12/12.

[40] Registre des réunions, Réunion du conseil d'administration du 31 Mai 1952, p 07.

[41] Registre des réunions, Réunion du 07 Février 1953, p 09.

[42] Registre des réunions, Réunion du 03 Avril 1954, p 14.

[43] المعطيات الموضحة في المنحنى المتمثلة في القيم المالية الممنوحة للأئمة خلال سنوات 1952- 1954 هي نفسها الموجودة في الجدول السابق لكن أردنا توضيحها في المنحنى الذي يوضح القيم وتغيراتها في كل سنة.

[44] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 28.

[45] في الوقت الذي يتولى فيه أهل الميت دفنه يجلس جميع الحاضرين على الأرض مشكلين حلقة كبيرة ويقرؤون سورة يس ثم سورة المُلك وبعدها سورة الإخلاص 11 مرة وسورتي الفلق والناس مرة واحدة ثم سورة الفاتحة والأربع آيات الأولى من سورة البقرة، بانتهاء هذه التلاوة تماما يكون أهل الميت قد أكملوا دفنه وكأنها عملية حسابية لكي لا يبق الناس منشغلين بالأحاديث الجانبية أثناء مراسيم الدفن، ثم ينهض الجميع بعد التلاوة والدفن مشكلين حلقة كبيرة وهم واقفون ويتلون آخر إحدى عشرة آية من سورة الأنبياء (100-111) ثم الآية الأخيرة من سورة الفتح رقم 29 وتختم بسورة الفاتحة وبعدها يشرع الحضور في تأبين أهل الميت في فقيدهم.

[46] لقاء مع الطاهر قدوري (من مواليد 1937/10/25 تغزوت)، شاهد عيان على عدة أحداث، في مقر جمعية الإحسان الخيرية

ببلدية تغزوت ولاية الوادي، 2018/11/15، 16:15- 17:30 مساءاً.

[47] Registre des réunions, Réunion du bureau du 13 Septembre 1952, p 08.

[48] Registre des réunions, Réunion du 25 Décembre 1953 et 03 Avril 1954, p 14.

[49] أحفوظة داسي، مصدر سابق، ص 91.

[50] Registre des réunions, Réunion du 26 Septembre 1954 et 05 Décembre 1954, p p 16, 17.

[51] م.م: **جريدة الفقراء (مخ)**، 1953- 1956، توجد لدى سمير عوادي المقيم في بلدية تغزوت ولاية الوادي وسلمني نسخة منها يوم 2018/10/08، صفحة واحدة.

[52] **Registre des recettes et dépenses de l'association d'ENTR'AIDE SOUFI (M.s)**, 1952-1956, chez Oumar AOUADI à Taghzout, p 01.

[53] Registre des réunions, Réunion du 10 Mai 1953 et 03 Avril 1954, p p 10- 14.

[54] Registre des réunions, Réunion du 03 Avril 1955 et 14 Avril 1956, p p 18, 20.

[55] معطيات هذا المنحنى هي نفسها الواردة في الجدول السابق ومأخوذة من سجلات جمعية التعاضد السوفي.

[56] Registre des réunions, Réunions du 22 Mars 1953, p10.